الفصل الأول: الصداقة اللي زي الحديد

في قرية مليانة بشقاوة الشباب، كان فيه اتنين صحاب زي الإخوات: حسن ومصطفى. الصداقه بينهم بدأت من الطفولة، لما كانوا بيلعبوا كورة في الشارع وبيتخانقوا مع ولاد الحتة التانية. الاتنين كانوا قريبين جدًا لدرجة إن كل واحد فيهم حافظ أسرار التاني أكتر من نفسه. حسن كان معروف بخفة دمه وشقاوته، دايمًا عينه على الحاجات الجديدة، ومصطفى كان عاقل، بيفكر بعقلانية قبل ما ياخد أي خطوة.

الاتنين كانوا مكملين بعض، لو حسن دخل في مشكلة، مصطفى أول واحد ينط ويقف معاه، والعكس صحيح. حتى لما الظروف كانت تضيق عليهم، كانوا دايمًا يضحكوا ويقولوا: "إحنا مع بعض، ومفيش حاجة تقدر تكسرنا."
المنطقه كلها كانت عارفه إن حسن ومصطفى زي الأخوات، لدرجة إن الناس كانت بتقول: "لو حد فكر يوقع بينهم، يبقى بيحفر قبره بإيده." لكن اللي محدش كان متوقعه، إن واحدة بس تقدر تعمل اللي

ماقدرش عليه الزمن...

الفصل الثاني: دخول سارة حياتهم
في يوم عادي، الدنيا اتقلبت لما ظهرت بنت جديدة في الحي اسمها سارة. كانت مختلفة عن كل البنات اللي في المنطقة: جميلة، واثقة من نفسها، وكلامها مليان دلع. كل شاب في البلد بدأ يحكي عنها، لكن حسن ومصطفى ما كانوش متوقعين إن حياتهم هتتغير بسببها.

حسن كان أول واحد يشوفها. كان قاعد مع شلته في الكافيه لما دخلت هي مع صاحبتها، وهما بيضحكوا بصوت عالي. عيون حسن ماقدرتش تتجاهل جمالها، قام بسرعة وبدأ يسأل عنها عارف إنها بنت جديدة وسكنت قريب من اللحظة دي، بدأ يحس إنه عاوز يقربلها.

بعدها بأيام، مصطفى كان رايح يشتري حاجة من السوبر ماركت، وشافها بالصدفة ابتسمتله وهو معدي، وحس إن قلبه وقع منه مصطفى رجع البيت

طول الطريق وهو بيحاول يلاقي طريقة يتعرف عليها.

ومن غير ما يعرفوا، الاتنين بقوا معجبين بنفس البنت. اللي حسن مايعرفوش، إن مصطفى بقى يروح السوبر ماركت كتير على أمل يشوفها. واللي مصطفى مايعرفوش، إن حسن بدأ يقعد على الكافيه أكتر من العادي عشان يشوفها ويتكلم معاها.

الفصل الثالث: لعبة سارة
سارة، من أول ما لاحظت إن الاتنين معجبين بيها، قررت تلعب على الحبلين لما حسن كان يقابلها في الكافيه، كانت بتتكلم معاه بطريقة تخليه يحس إنه "مميز". ولما تشوف مصطفى في السوبر ماركت، كانت بتبدي اهتمام واضح يخليه يصدق إنها معجبة بيه.

كل واحد فيهم بدأ يحس إنه قريب منها، وكل واحد

فاكر نفسه الوحيد اللي سارة بتكلمه حسن بدأ يحكي لمصطفى عن البنت اللي عجبته، ومصطفى عمل نفس الكلام لكن الغريب إن كل واحد فيهم كان بيخبي التفاصيل، وكأنهم بيحاولوا يحافظوا على سرهم.

سارة كانت بتتحكم في المشاعر زي ما تحب حسن كان يجيب ليها هدايا بسيطة، وهي تشكره بابتسامة تخليه يطير من الفرحة مصطفى كان بيخدمها في كل حاجة، وهي كانت بتديله انطباع إنها معجبة باهتمامه.

الوضع استمر كده لأسابيع، وكل واحد فيهم بدأ يشك في التاني بدون ما يواجهه، لحد ما اللعبة اتقلبت على دماغهم.

الفصل الرابع: المواجهة الأولى
في يوم من الأيام، حسن كان قاعد في الكافيه مع أصحابه، وفجأة شاف مصطفى داخل ومعاه سارة، بيتكلموا وبيضحكوا حسن حس إن في حاجة غلط.

قلبه اتقبض، وقام بسرعة علشان يواجه مصطفى.

"إيه اللي بيحصل هنا؟" حسن قالها بصوت عالي وهو واقف قدام مصطفى.
مصطفى استغرب الموقف، ورد عليه: "وإيه المشكلة يعني؟ أنا وسارة أصحاب."
لكن حسن ماقدرش يمسك أعصابه: "أصحاب؟ وإزاي كده وأنا فاكر إنك عارف إنها معجبة بيا؟"

مصطفى انفعل وقال: "إنت اللي بتضحك على نفسك. هي معجبة بيا أنا، مش بيك."

الدنيا ولعت بينهم، وصوتهم بدأ يعلى قدام كل اللي في الكافيه. سارة حاولت تهديهم، لكن الموضوع كان أكبر منها حسن ومصطفى ماكانوش شايفين قدامهم غير خيانة كل واحد للتاني.

الفصل الخامس: الحقيقة المرة
بعد الخناقة دي، حسن ومصطفى قرروا يقابلوا سارة في نفس الوقت ويطلبوا منها توضح الحقيقة. قابلوا

بعض في مكان تاني هادي بعيد عن الناس اللي يعرفوهم، وسارة وصلت بعد دقايق أول ما قعدت، حسن بدأ يسألها: "إحنا عايزين نعرف الحقيقة مين فينا اللي بتحبيه؟"
سارة كانت متوترة، لكن حاولت تمسك نفسها بدأت تهرب من الإجابة، وتتكلم عن حاجات تانية لكن حسن كان مصمم: "بلاش لف ودوران إحنا زهقنا."

في اللحظة دي، مصطفى بدأ يشك إنها بتضحك عليهم هما الاتنين. قال لها: "واضح إنك كنت بتلعبي بينا."

سارة ماقدرتش ترد، وفضلت ساكتة. السكوت ده كان كفاية عشان الاتنين يفهموا إنهم اتخدعوا.

الفصل السادس: خيانة الصداقة
رغم إن الحقيقة كانت واضحة، حسن ومصطفى ماقدروش يمنعوا نفسهم من الشعور بالخيانة. كل

واحد فيهم كان شايف إن التاني غلطان لأنه ما بعدش عن سارة لما عرف إن صاحبه معجب بيها.

الخناقة بينهم زادت اكتر حسن اتهم مصطفى بالخيانة: "كنت فاكر إنك صاحبي، لكن طلعت بتدور على مصلحتك."

ومصطفى رد عليه: "وأنا كنت فاكر إنك هتقدرني، لكن شكلك ما بتفكرش غير في نفسك."

الخناقة انتهت بإن كل واحد مشي في طريقه، وصداقتهم اللي كانت زي الحديد اتكسرت.

الفصل السابع: صداقة محطمة

مرت الأيام بعد الخناقة الكبيرة، وكل واحد فيهم حاول يكمل حياته بعيد عن التاني حسن كان شايل في قلبه إحساس بالخيانة والغدر، ومصطفى كان حاسس إنه ضحى بأقرب شخص ليه عشان وهم

اسمه "حب".

البلد كلها كانت ملاحظة التغيير الكبير الناس اللي كانت بتشوف حسن ومصطفى زي الإخوات، بقوا دلوقتي يسمعوا عنهم إنهم ما بيكلموش بعض خالص حتى لما بيمشوا من جنب بعض في الشارع، كانوا بيتجاهلوا بعض كأنهم أغراب.
سارة؟ كانت فرحانه باللي حصل وبقت مبسوطه وبتتفاخر وسط صاحباتها إنها قدرت تفرق بين اتنين أصحاب زي حسن ومصطفى لكنها ما كانتش عارفة إن النهاية مش هتكون في صالحها.

الفصل الثامن: التفكير والمراجعة

بعد أسابيع من فراقهم، بدأ كل واحد فيهم يراجع نفسه. مصطفى كان بيقعد لوحده كتير يفكر: "إزاي خلت واحدة زي سارة تخلي علاقتي بحسن تنهار؟ إحنا عِشرة عمر معقول كنت غلطان؟"

حسن من ناحيته، فضل فاكر كلام مصطفى عن إنه كان بيحترم مشاعره، وبدأ يفتكر كل المواقف اللي مصطفى وقف معاه فيها. حس إنه كان مندفع وإن المشكلة أكبر من مجرد صراع على بنت.

كل واحد فيهم كان حاسس بالندم، لكن كرامتهم كانت مانعاهم من التصالح. لحد ما حصل موقف غير كل حاجة...

الفصل التاسع: سقوط القناع

في يوم، حسن كان قاعد مع شلة جديدة من أصحابه، وواحد منهم بدأ يحكي عن بنت "بتضحك على الرجالة وتلعب بيهم". لما حسن سأل عن اسمها، اتصدم لما عرف إنها سارة.

بدأ يدقق أكتر وسمع قصص عن إنها كانت بتكلم شباب كتير في نفس الوقت، وكل واحد فيهم فاكر

إنه الوحيد في حياتها. حسن حس إن سارة كانت السبب الرئيسي في تدمير صداقته مع مصطفى.

في نفس الوقت، مصطفى سمع من واحد من أصحابه إنها بدأت تتقرب من شاب جديد بنفس الأسلوب اللي استخدمته معاه ومع حسن. مصطفى قرر يتصل بحسن لأول مرة من فترة طويلة، وقال له: "أنا لازم أقابلك فيه حاجة لازم تعرفها."

الفصل العاشر: التصالح والنصيحة

اتقابلوا في نفس الكافيه اللي بدأت فيها الحكاية. مصطفى بدأ كلامه باعتذار صادق: "أنا كنت غلطان لما دخلت معاك في خناق على حاجة زي دي كان المفروض أفكر إن صداقتنا أقوي من أي حاجة."

حسن ابتسم وقال: "وأنا كمان غلطت سارة كانت بتلعب بينا زي العرايس، وإحنا صدقناها."

اتفقوا إنهم مش هيسمحوا لأي حد أو أي حاجة تفرقهم تاني وعشان يتأكدوا إن الدرس وصل، قرروا يحذروا الشباب في المنطقة من ألاعيب سارة.
في الآخر، قال مصطفى جملة فضل حسن فاكرها طول عمره: "صاحبك الجدع لو خسرته مش هتعرف تعوضه، إنما البنات زيها كتير مفيش واحدة تستاهل تبيع صاحبك عشانها ياصاحبي."

النهاية: عهد جديد

بعد ما اتفق حسن ومصطفى إنهم مش هيسمحوا لأي حاجة تفرقهم تاني، قرروا يفتحوا صفحة جديدة.
رجعوا يخرجوا مع بعض زي زمان، يضحكوا، ويتكلموا عن كل حاجة الناس كلها لاحظت إن "الإخوات" رجعوا لبعض، وبدأ الكلام عن خناقتهم تختفي تدريجيًا.

أما سارة، فلما عرفت إن حسن ومصطفى رجعوا لبعض واتفقوا على تحذير الناس منها، حاولت تبرر مواقفها، لكن محدش كان بيسمع لها بدأت تفقد

سمعتها في المنطقة، والشباب اللي كانت بتلعب بيهم بطلوا يثقوا فيها.

حسن ومصطفى قرروا يتعلموا من التجربة دي إن الصداقة أثمن من أي ارتباط غلط قالوا لبعض: "إحنا مش هنسمح لأي حد يدخل بينا تاني." ومن اللحظة دي، فضلوا يشجعوا بعض في كل حاجة.

النصيحة اللي فضلوا يكرروها لنفسهم ولأي حد يسمعهم:
"اختار دايمًا صحابك كويس، لأنهم سندك في الحياة. أما الحب، فلو مش مبني على الصدق، يبقى مجرد وهم. وصاحبك الجدع أهم من أي بنت."
النهاية.

الآية
قال الله تعالى:
"وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا"
(سورة آل عمران، الآية 103)
الآية تحث على التمسك بروح الوحدة والأخوة، وعدم الانجرار وراء الأمور التي تسبب الفرقة

والخلاف.

الحديث الشريف:
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
"المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل"
(رواه أبو داود والترمذي)
الحديث يؤكد أهمية اختيار الصحبة الصالحة، والتحذير من الصحبة التي تؤدي إلى الفساد أو التفرقة.
دي نصائح قيمة من القرآن والسنة، بتأكد على إن الصديق الحقيقي كنز، وإنه أهم من أي علاقة ممكن تضر الصداقة.

"تم كتابة هذا المحتوى بواسطة [محمد رأفت عبد الوهاب]"

"جميع الحقوق محفوظة © 2024
Mohamed Raafat